mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة الصف ٤ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه - 00:00:03
واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله لا نزال مع - 00:00:23
الصف والتي من ابرز مقاصدها نصر الدين بالجهاد في سبيل الله. وبعد ان ضرب الله تعالى لنا مثلا بقوم موسى وقوم عيسى عندما لم يقوموا رسلهم الا طائفة قليلة. انتقلت الايات الى حث المسلمين على - 00:00:43
القيام بهذا الدين ونصره والجهاد في سبيل الله جل وعلا لا سيما بعد ان ذكر الله تعالى البشرى لهذا الدين والمستقبل لهذا الدين.
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. ليظهره على الدين كله ولو - 00:01:15
فيها المشركون. اذا هذا الدين منصور لا محالة. ونحن عندما نخدم الدين نحن نتشرف بهذه المهمة. والا فالله تعالى غني عنا. وهذا الدين غني عنا. نحن عندما وندعوا الى الله ونجاهد في سبيله نحن نحتاج الى الدعوة والجهاد في سبيل الله. حتى يكرمنا الله تعالى بهذه الكرامة العظيمة. فجاءت - 00:01:40
بعد ذلك تحث المسلمين على القيام بدين الله. وانظر في هذا التشويق القيام بالدين يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وكل انسان يطمع في التجارة والمكاسب في الدنيا. هذه التجارة الحقيقية - 00:02:10
هذي التجارة تنجيكم من عذاب اليم. ما هي ذي التجارة؟ تأمل. ما قال مباشرة تجاهدون بل قال تؤمنون بالله ورسوله. وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم تؤمنون بالله ورسوله بان اصل الجهاد الذي يقوم عليه هو الايمان الصحيح بالله - 00:02:40
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. لان المقصود من الجهاد رفع راية لا اله الا الله. ليس المقصود من الجهاد الجهاد لاجل في طائفة او نصر حزب او لاجل مطامع دنيوية او مصالح سياسية كما نرى والله - 00:03:10
المستعان من بعض الجماعات التي تزعم الجهاد وفي الحقيقة الجهاد الذي يوجد من بعض هذه الجماعات ليس بجهاد شرعي بل هو جهاد بدعي لانهم يقتلون اهل الاسلام. ويخرجون على ولاة الامور بالمظاهرات والاغتيالات ويسمون هذا جهادا في سبيل الله - 00:03:30
وهذه فتنة والعياذ بالله. فالجهاد الصحيح هو المبني على الايمان بالله ورسوله المبني على الضوابط الشرعية كما افتتح الله تعالى سورة الصف بهذا يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون - 00:03:57
لابد اولا من الايمان الصادق. التوحيد الخالص لله. ثم قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص. ما الفائدة من جهاد؟ ترفع فيه رايات حزبية او - 00:04:17
ترفع فيه عقيدة فاسدة من دعاء الموتى والغلو في الصالحين قال تؤمنون بالله ورسوله. والايمان بالله ورسوله هو اعظم عدة في الجهاد في سبيل الله كما مر معنا قول ابي الدرداء انما تقاتلون باعمالكم. بحسب قوة الايمان عند - 00:04:37
مسلمين الله تعالى ينصرهم بماذا انتصر المسلمون يوم بدر؟ وهم قلة اذلة بايمانهم بتوكلهم على الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم. باموالكم - 00:05:07

بذل المال في نصرة الدين. كانوا في الماضي يشترون بالمال الدروع والسيوف والابل والخيول. وكذلك اي مال تبذله في نصر للدين فهذا من اشرف انواع البذل في سبيل الله. وهذا امر يغفل عنه كثير من الناس اليوم. الناس اليوم اذا ارادوا ان يتصدقوا يتصدق على الفقير والمسكين - 00:05:34

هذا جميل وطيب. لكن من يفكر ان يكفل داعيا؟ او ان يكفل محفظ قرآن؟ او يكفل طالب علم هذا المعلم كلما علم احدا القرآن او السنة او هذا الداعي اسلم على - 00:06:00

يديه فئام من الناس كل هؤلاء في ميزان حسناتك انت. فاصبحت داعيا وانت على فراشك هذا من الجهاد بالمال وكم ينشر الله تعالى الخير بمثل هذا قال وتجاهدون في سبيل الله باموالكم ثم الاشد من هذا قال وانفسكم هذا على سبيل التدرج. وانفسكم - 00:06:20

والنفس اغلى ما يملكه الانسان ان يبذل روحه في سبيل الله. فهذا من اعلى آآ مراتب المحبة لله جل وعلا. قال ذلكم خير لكم. ذلكم خير لكم. ثم قال ان كنتم تعلمون - 00:06:49

يعني ان كنتم تعلمون عظم شأن الجهاد لجاهدتم باموالكم وانفسكم. لان الدين اغلى من النفس فيقدم المسلم دينه على نفسه. ويبذل ما يستطيع في خدمة دين الله قال ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. ثم ذكر الله تعالى بعض هذه الخيرات. قال يغفر لكم ذنوبكم - 00:07:18

ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار. ومساكن طيبة في جنات عدن. جنات عدن يعني قام فيها متعة وراحة وسرور. عدن بالمكان يعني اقام فيه ولزمه وذلك المعدن يسمى معدن. لانه - 00:07:50

اه يقيم فترة طويلة في الارض الى ان يستخرج وتأمل كيف خص المساكن بالذكر لان المجاهد يترك مسكنه واهله ويبذل روحه في سبيل الله من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه. فنص على المساكن هنا. قالوا مساكن طيبة في جنات عدن. ذلك - 00:08:10

فوز العظيم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مئة درجة اعدها الله المجاهدين في سبيل الله. ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والارض. الله اكبر - 00:08:36

ثم الانسان الاخوة مولع بحب العاجل. فقال واخرى تحبونها هذا تشويق. ما هي يا رب؟ قال نصر من الله اه وفتح قريب. نصر من الله فالنصر انما يكون من عند الله ليس بقوتنا وجهادنا وبذلنا - 00:08:53

فالله تعالى هو الذي يأتي بالنصر. نحن نهيئ انفسنا للنصر. هذا الواجب على المسلمين. لا تظن انك ستنتصر قوتك ابدا تهيئ نفسك للنصر. تبذل اسباب النصر. بالرجوع الى الدين. التمسك بالقرآن والسنة - 00:09:13

ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. مع اعداد العدة الايمانية واعداد العدة العسكرية. بالتقدم العلمي في العسكرية هذا مطلوب من المسلمين واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل. ترهبون به عدو الله وعدوكم. مع ترك المطامع - 00:09:36

الدنيوية واجتماع الكلمة بهذا يأتي الله تعالى بالنصر. واخرى تحبونها نصر من الله العم قريب وفتح قريب وهكذا من كان يتوقع ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم من معه من الضعفاء قلة من الصحابة بمكة من يتوقع ان هؤلاء بعد سنوات معدودة ستكون لهم العزة - 00:09:56

والتمكين ويفتحون مكة ويكسرون الاصنام وينتشر الاسلام في الجزيرة العربية كلها. في كم سنة؟ انظر الى سنوات البعثة النبوية ثلاثة عشرة سنة بمكة ثم هاجر الى المدينة صلى الله عليه وسلم وثمان سنوات جاء فتح مكة - 00:10:26

يعني سنوات معدودة واحد وعشرين سنة تقريبا. ثم في نهاية فترة الخلفاء الراشدين يعني تقريبا سنة واحد واربعين للهجرة خلافة علي رضي الله عنه انتشر الاسلام في مشارق الارض ومغاربها - 00:10:52

يعني خلال اربعين سنة بعد الهجرة وبعد ان كون المسلمون دولة اربعين سنة انتشر الاسلام في مشارق الارض ومغاربها وحطم فالاسلام القوى الكبرى في العالم دولة الفرس ودولة الروم. من كان يتوقع من هؤلاء الاعراب ان ينصرهم الله تعالى ويفتح لهم - 00:11:22

لكن هذا دين الله من قام به فهو المنصور. وفتح قريب فتحت مكة وفتحت البلدان وفتح قريب وبشر المؤمنين. المؤمنين هؤلاء

الذين يستحقون النصر من حققوا الايمان. ثم ايضا يحثنا الله تعالى على نصر الدين. ذكر - 00:11:42
القدوة الحسنة يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله. هذه القراءة على الاضافة يعني صفتكم اللازمة انكم انصار الله. هكذا يكون وصفك ايها المسلم. كونوا انصار الله وتأمل ما قال كونوا من انصار الله لا. يعني هذا واجب على كل مؤمن كل مسلم كونوا - 00:12:09
الله هذه صفتك الدائمة اللازمة. وفي قراءة كونوا انصارا لله كونوا انصارا لله. يعني ايضا تبذلون ما عندكم وتنصرون الله تعالى وتأملون ما قال كونوا انصار دين الله. بل قال انصار الله مباشرة. لان نصر الدين هو في الحقيقة نصر - 00:12:39
الله جل وعلا لانك تنشر عبودية الله في الارض والله غني عنا لكن نحن الذين نتشرف بهذا ان يستعملنا الله تعالى في طاعته وخدمة دينه. كونوا انصار الله ثم ضرب لنا القدوة الحسنة. كما قال عيسى ابن مريم - 00:13:09
الحواريين الحواريون اتباع عيسى الخلص الذين نصروا دينهم. وهم اثنى عشر من حواريين ويقال سموا بالحواريين من قولك حورت الثياب يعني اذا بيضتها. فقيل هذه الكلمة تدل على البياض والصفاء. يعني كانوا مخلصين اصفياء في خدمة دين الله تعالى وتوحيده - 00:13:29
وبعضهم قال كانوا قصارين يبيضون الثياب ويعملون قال كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله وتأمل كيف قالون من انصاري الى الله؟ مع ان الفعل نصر ما يعذب الى لكن ضمن هنا معنى آآ التوجه الى الله والاخلاص لله - 00:13:59
يعني من انصاري في حال كوننا متوجهين الى الله لا نريد الا هو جل وعلا. لا نريد سواه هذا فيه الاخلاص لله. وكذلك فيه الصبر على نصر الدين، لان ايضا يضمن معنى من انصار السائرين - 00:14:29
الى الله مهما طال الطريق. قال الحواريون نحن انصار الله. السؤال هنا الاخوة كيف كانت نصرة الحواريين لعيسى عليه الصلاة والسلام تأمل ما جاهدوا معه. ما قاتلوه كما هو معروف في تاريخ النصارى عيسى عليه الصلاة والسلام ما جاهد اليهود وقاتلهم ابدا - 00:14:49
بل لما كذبه اليهود وارادوا ان يقتلوه فاستعانوا الملك اه الوثني الروماني في ذلك الزمن. اه وشوا عنده ان هناك رجل يدعي انه نبي وانه في الحقيقة هو بن زانية انه ساحر ويحيي الموتى وكذا. فارسل من يقتله - 00:15:19
ودله آآ بعضهم على مكانه فرفعه الله تعالى اليه. بل رفعه الله اليه. ثم اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام قاموا من بعده بماذا؟ هم قلة ما قاتلوه. اذا كيف نصروا الدين - 00:15:49
بالثبات على الدين. بالدعوة الى الله تعالى. ولهذا نعلم من هذه الاية ان من اعظم انواع نصر في الدين الدعوة في سبيل الله. والثبات على دين الله. وهذا والله اعظم جهات زماننا اليوم - 00:16:09
جهاد العلم جهاد الدعوة جهاد الثبات على الدين. الله تعالى سمى هذا الجهاد جهادا كبيرا. كما قال الله تعالى وهو بمكة من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ما قاتل الكفار لكن قال وجاهدهم به بالقرآن جهادا - 00:16:29
كبيرا. الله اكبر وهذا هو الاصل لاننا لا نريد فتح البلاد وانما نريد في الحقيقة فتح القلوب. اذا فتحت القلوب فالبلاد تأتي تبعا انظر كيف انه بسبب الدعوة الى الله تعالى ان يتعلم المسلمون الدين ويدعون الى الله تعالى ربما تتغير بعض المدن - 00:16:49
الى مدن اسلامية بدون قتال بدون اراقة دماء هذا الذي يريده دين الاسلام ولذلك لا يجوز الجهاد في سبيل الا بعد ان تقام الحجة. وان يبين الدين الحق. قال قال الحواريون - 00:17:15
نحن انصار الله. يعني بالثبات على الدين وهذا الذي نحتاجه في زماننا في زمان الفتن. اليوم الكفار يمكرون يخططون في ازالة الاسلام لمسح هوية المسلمين بافكار الالحاد اليوم اقرأ خبر هذه اه زوينة العمانية التي انتحرت بسبب افكار الالحاد ما - 00:17:35
جوابا شافيا كتبت رسالة وانتحرت هكذا كم يبث اعداء الاسلام مثل هذه الافكار؟ في هذه الوسائل وسائل التواصل الاجتماعي افكار الالحاد ضرب الدين. افكار الشذوذ والمثلية والجنس لهدم حصن المجتمع المخدرات والمسكرات لضرب الشباب وتعطيل العمل. وبذلك - 00:18:05
تذهب الدول ويذهب الدين. فهنا يأتي الجهاد في سبيل الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من ورائكم ان الصبر هذي ايام

الصبر. قال للمتمسك فيهن بما انتم عليه كاجر خمسين منكم - 00:18:41
قال القابض فيهن على دينه كالقابض على الجمر. قال الحواريون نحن انصار الله كن من انصار الله تعلم دينك. انصح. انشر الخير في بيتك. في وظيفتك في طريقك في دكانك في اي مكان - 00:19:01
يكون همك دين الله تعالى. لو كان هذا هو هم الجميع التاجر الصانع المزارع الموظف المدير همه دين الله تغير واقع الناس ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. قال فامنت طائفة من بني اسرائيل الذين قالوا - 00:19:23
عيسى نبي الله. وكفرت طائفة الذين قالوا عيسى ابن الله. وبعضهم قال عيسى هو الله ايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين. متى كان هذا الظهور؟ الذي يقرأ في تاريخ النصارى يجد ان - 00:19:43
اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام من الحواريين دعوا الى الله تعالى وتفرقوا ثم لاحقهم اليهود والوثنيون وقتلوهم هكذا الى ان عقد مجمع نيقية في سنة ثلاث مئة وخمسة وعشرين للميلاد بعد ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام - 00:20:03
قرر فيه الملك الوثني قسطنطين عقيدة ان عيسى ابن الله. في هذا المجمع لما رأى النصارى وهذه اه العقيدة بثها بولس الذي دخل في دين النصارى بقصد افساده. وبالفعل هذه العقيدة - 00:20:23
اصبحت هي الغالبة على النصارى الى زماننا هذا. طيب بعد ذلك الزمن كيف كانت النصرة والظهور للطائفة المؤمنة وهم ضعفاء قلة. ما كان هذا الا بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ست مئة سنة كما - 00:20:45
سلمان الفارسي بالبخاري انه كان بين محمد وعيسى ستمائة سنة لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ونصره هو الذي انتصر به النصارى الموحدون لانهم امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم من بعض اليهود والنصارى وعرفوا انه الدين الحق الذي دعا اليه - 00:21:05
لعيسى عليه الصلاة والسلام هنا اصبح الذين امنوا ظاهرين على عدوهم. كما ثبت هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يزال الدين طامسا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فحصلت حصلت النصرة - 00:21:31
الدين الحق بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. وهكذا دين الاسلام هو الدين المنصور. وبذلك ختم الله تعالى هذه السورة بهذه البشرى بظهور الحق. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي. لا تزال طائفة من امتي - 00:21:51
ظاهرين على الحق لا يضره من خذله ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك. فنسأل الله تعالى ان استعملنا في خدمة دينه وطاعته جل وعلا. نسأل الله تعالى ان نكون من انصار دينه. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن - 00:22:11
عظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمدلله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:31